Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الماضى أينما حلت ، انها لا تنتقل وحدها مبرأة من أرديتها الثقيلة بل انها لا تفتأ تذكرك بما عايشـــته فى السيـــاقات الســـابقه ، ويؤكد هـــذا موكارجوفسكى حين يقول انه « اذا نقلت لفظة أو مجموعة الفاظ تميز عملا شعريا عظيما بعينه من سياقهـــا الخاص الى سياق آخر ــ اخبارى مثلا ــ فانها تحمل معها الجو الدلالى للعمل الذى مرت عبره وترتبط به فى وعى الجماعة اللغوى » (٧٢) · فاللغة تكف عن الاحتفاظ بأشكال وكلمات محايدة « لا تنتمى لأحد » : « انها مبعثرة ، مسندة بنوايا ، ومنبرة من أولها لآخرها · وبالنسبة للوعى الذى يعيش داخل اللغة ، فان هذه الأخيرة ليست نسقا مجردا من الأشكال المعيارية ، وانما هى رأى متعدد اللسان حول العالم · وجميع الكلمات تستحضر مهنة ، جنسا تعبيريا ، نزعة ، طرفا ، عملا أدبيا محددا ، رجلا معينا ، جيلا ، عمرا ، يوما ، ساعة · وكل كلمة تحيل على سياق أو عدة سياقات ، عاشت داخلها وجودهـــا المسنود اجتماعيا · جميع الكلمات والأشكال مسكونة بالنيات ، ولا مفر من أن تكون للكلمة تنـــاغمات الســـياق : تناغمات الأجنـــاس التعبيرية والتوجهات والأفراد » (٧٣) ·

ومن هذه الكلمات الثرية والمسكونة بأسرار نصها الفعل الماضى « وهب » مصحوبا بضمير « نا الفاعلين » ، فنراه فى قوله : « فألق السمع أيها السالك لادراك غوامض الأسرار ··· وقد لخصنا لك عيونها ، وكم رامهـــا غيرك فتقطع دونها ، وزوينـــا لك الشقة ، ووهبناها لك من غير مشقة » (٧٤) · وهو يرد فى معرض الحديث عن التجليات الروحية التى تحتاج من بعد الى الباسها الكلمات : « فاغترف من بحار الحضرة الالهية ، وأنشىء بها القوالب الطينية » (٧٥) · والقوالب الطينية هنا هى الألفاظ ، وهى قشر اللب ، كالجسم مع القلب ، كذلك كان عيسى روح الله وكلمته وهبته : « قال انما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا » (٧٦) · وهل يأتى « وهب » ــ فى القرآن ــ الا لما هو عزيز (٧٧) !!

قد يرد فعل « وهب » مقترنا بالكلمة/ الكتابة ، ففى حضرة الجرس يتم الاستعداد للترقى والوصول الى حضرة أوحى ، وهو ما يلى الأفعال البيولوجية المرهقة المصاحبة للتلقى الالهامى ، وحينئذ يوهب السالك سر القلم والنون · ويتعدى الفعل بحرف الجر اللام ، ليؤكد العطاء من الأعلى الى الأدنى بالرغم من القرب ، بحيث يتحول السالك الى أن يكون الله سمعه الذى يسمع به وبصره ويده ورجله ، فيصل الى سر الخلق : « قال : ارق الى حضرة « أوحى » ، أناجيك فيها بما يكون ، وأهب لك بها سر القلم والنون ، حتى تقول للشىء كن فيكون » (٧٨) ·